

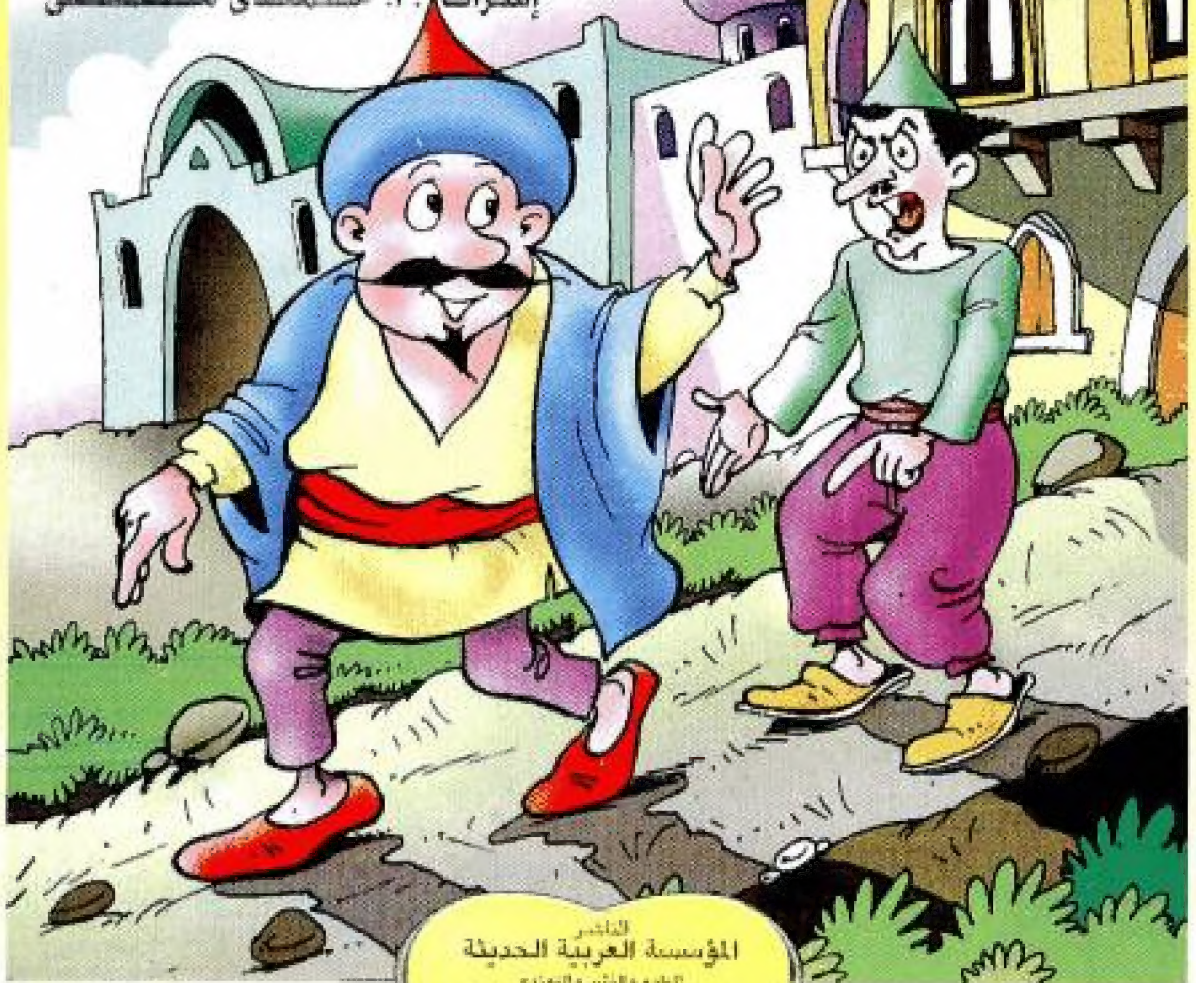
2

من نواجر أشعب



أشعب مع مسعود

بقلم : أ. وجيه يعقوب السيد
بريشة : أ. عبد الشافي سيد
إشراف : أ. حمدي مصطفى



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع
ب - ٥٩٨٥٥ - ٢٨٧١١٧
فاس : ٢٨٧٧٠٠٢

من لواذر الشعب



أشعب الطماع
شخصية حقيقية ، اشتهرت بالنهم
والشراهة في الأكل ، يعتبره البعض أمير الطفيليين
بلا منازع ، حيث يتسلل إلى كل مأدبة أو احتفال أو عرس
فيه طعام ، دون أن يدعوه أحد أو ينتظر دعوة من أحد
وعلى الرغم من كل هذا ، فقد كان أشعب شخصية
مرحة محبوب ، تنسج كل مواقفه بالفكاهة
والضحك ، بسبب ظرفه وخفة روحه
ومواقفه الطريفة !

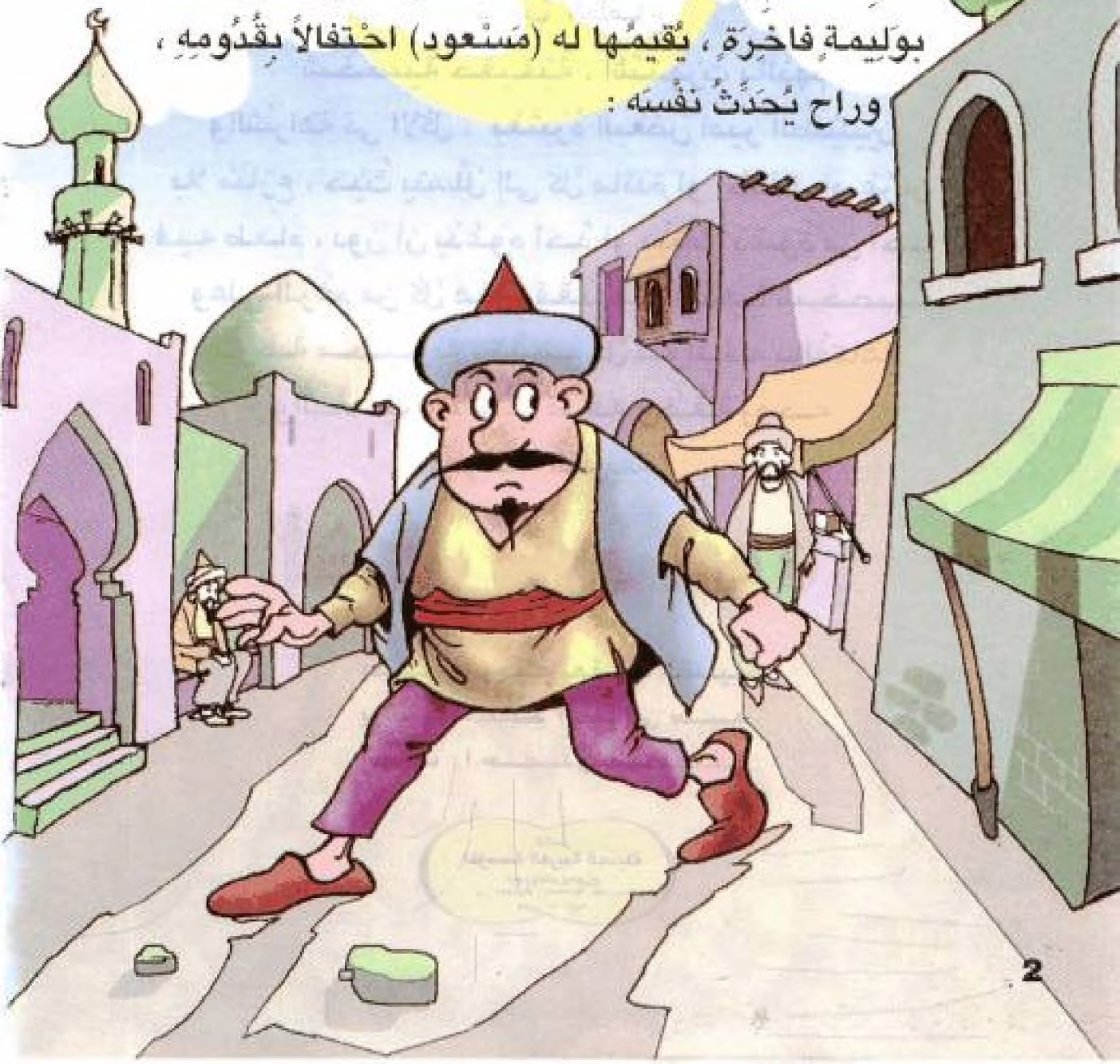
أشعب مع مسعود

بقلم : أ.وجيه يعقوب السيد
بريشة : أ.عبد الشافي سيد
إشراف : أ.حمدي مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع
TRUSTEE - SHAFI - AL-SAYED
القاهرة - مصر

ذاتَ يَوْمٍ اشْتَدَّ الْجُوعُ بـ (أَشْعَبَ) ، فَخَرَجَ يَبْحَثُ عَنْ
وَلِيْمَةٍ فِي حَفْلٍ أَوْ عُرْسٍ ، لَكِنَّهُ لَمْ يَعْثُرْ عَلَى شَيْءٍ ، وَآخِرًا
هَدَاهُ تَفْكِيرُهُ إِلَى أَنْ يَذْهَبَ لَزِيَارَةِ صَدِيقِهِ (مَسْعُودِ) الَّذِي
تَسَلَّمَ عَمَلًا جَدِيدًا فِي إِحْدَى الْقُرَى .

وَكَانَ صَدِيقُهُ (مَسْعُودِ) بَخِيلًا لِلْغَايَةِ ، وَلَا يَجُودُ بِالْمَالِ
أَوْ الطَّعَامِ إِلَّا فِيمَا نَدَرَ ، لَكِنْ (أَشْعَبَ) رَاحَ يَمْنَى نَفْسَهُ
بِوَلِيْمَةٍ فَاخِرَةٍ ، يَقِيمُهَا لَهُ (مَسْعُودِ) اخْتِفَالًا بِقُدُومِهِ ،
وَرَاحَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ :



- لَا شَكَّ أَنَّهُ مُشْتَاقٌ لِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِ أَهْلِهِ ، وَهُمْ جِيرَانُ لَنَا ،
وَسَوْفَ يَسْعَدُ بِلِقَائِي لِكَيْ يَسْأَلَنِي عَنْ أَحْوَالِهِمْ ..

وَمَضَى (أَشْعَبُ) إِلَى بَيْتِ (مَسْعُودِ) ، الَّذِي قَابَلَهُ بِالتَّرْحَابِ ،
وَسَأَلَهُ عَنْ أَحْوَالِ أَهْلِهِ . لَكِنْ (أَشْعَبُ) أَظْهَرَ غَضَبَهُ قَائِلًا :
- مَا هَذَا يَا رَجُلٌ ، هَلْ يَلِيقُ بِكَ أَنْ تَتْرُكَنِي هَكَذَا بِدُونِ
طَعَامٍ وَتَسْأَلَنِي عَنْ أَهْلِكَ ؟ ثُمَّ أَضَافَ قَائِلًا :

- يَجِبُ أَنْ نُوَجِّلَ الْكَلَامَ ، حَتَّى تَحْضِرَ
مَائِدَةَ الطَّعَامِ ، الَّتِي تَلِيقُ
بِـ (أَشْعَبِ) الْهَمَامِ .



ردَّ أَشْعَبُ :

- بِخَيْرٍ ، يَهْدُونكَ جَمِيعًا السَّلَامَ .

شَعَرَ (مَسْعُود) بِأَنَّ (أَشْعَبَ) يُجِيبُ عَنْ أَسْئَلَتِهِ إِجَابَاتٍ مُقْتَضِبَةً ، كَيْ يَتِمَكَّنَ مِنَ التَّهَامِ الطَّعَامِ ، فَارَادَ أَنْ يَقُوتَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْفُرْصَةَ ، فَسَّأَلَهُ :

- أَخْبِرْنِي عَنْ حَالِ ابْنِي (عَمِير)

فَأَجَابَ :

- إِنَّهُ عَلَى مَا يُرَامُ ، قَدْ تَزَوَّجَ وَأَصْبَحَتْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ وَنَسْلٌ ،
وَقَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ وَالْحَيَّ رِجَالًا وَنِسَاءً .



ثم سألته (مسعود) مرة أخرى قبل أن يبتلع أشعب اللقمة :
- وكيف حال زوجتي (أم عمير) يا مبارك الطلعة ؟
فأجاب :

- إنها بخير وصحة وعافية .
وقبل أن يضع (أشعب) في فمه قطعة من اللحم ، بادره
(مسعود) قائلاً :
- فما حال الدار ؟
فأجاب :

- إنها عامرة بأهلها ، وهي تعد أفضل الدور في القرية كلها .



ثم راح يواصل التهامه للطعام قبل أن يفاجئته (مسعود)
بسؤال آخر .

سأل (مسعود) (أشعب) قائلاً :

- وكيف حال كلبى (إيقاع) ؟

فضحك أشعب وقال :

- لقد جئت من عنده وهو ينبح بأعلى صوته .

فنظر (مسعود) إلى (أشعب) ، وقال :

- بقى سؤال أخير .. كيف حال جملى (زريق) ؟



فأجاب (أشعب) ، والطعام يَمْلَأُ فَمَهُ :
 - إنه على ما يسرُّك ، ليس في الحَيِّ بِأكْمَلِهِ جَمَلٌ أَفْضَلُ مِنْهُ .
 ولم يكد يتمُّ (أشعب) كلامه ، حتَّى نظر (مسعود) إلى
 خادمه ، وأشارَ لَهُ بأن يرفع المائدة من أمام (أشعب) .
 رفع الخادمُ مائدةَ الطعام من أمام (أشعب) ، ولم يكن قد
 شَبِعَ بعدُ ، فقد أعاقه (مسعود) عن الأكلِ بِاسْتِئْثَانِهِ الْمُتَلاحِقَةِ ،
 فاغْتَاظَ غَيْظًا شَدِيدًا وقال في نفسه :



- يَا لَهُ مِنْ رَجُلٍ بَخِيلٍ لَثِيمٍ ، سَوْفَ أَفْجَعُهُ فِي أَهْلِهِ

وَأَوْلَادِهِ ..

اِتَّكَأَ (مَسْعُودٌ) عَلَى أَرِيكَتِهِ ، وَاسْتَنْدَ ظَهْرَهُ وَقَالَ فِي

اِطْمِئْنَانٍ : عَهْدًا ! وَلَهُمَا زَيْهٌ مُبْلَغًا رُفْقًا بِهِ قُلٌّ وَالشَّاهِدُ ، عَمَلُهُ

- يَا مُبَارَكَ الطَّلَعَةِ ، أَعِذْ عَلَيَّ مَا أَخْبَرْتَنِي إِيَّاهُ مِنْ قَبْلُ ،

فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَثَبَّتَ مِمَّا قُلْتَهُ لِي مُنْذُ قَلِيلٍ ، فَقَدْ كَانَ بِالِي

مَشْغُولًا .

رَدُّ اشْتَعَبَ فِي خُبْتٍ قَائِلًا :

- اسْأَلْ عَمَّا تَرِيدُ أَجِبْكَ فِي الْحَالِ .



وفى لهفة سأل (مسعود) :

- كيف حال كلبى (إيقاع) ؟

فأجاب (أشعب) فى هدوء :

- مات .

تعجب (مسعود) وقال فى دهشة : ما (أشعب) راسه

- وما الذى أماته .

فأجاب (أشعب) : فحشة (مسعود) راسه

- لقد اختنق وهو يأكل عظمة من عظام جمك (زريق) ؟

وفى دهشة كبيرة قال (مسعود) :



- وهل مات جملي (زريق) هو الآخر؟ وما الذي أماته؟

تنهد (أشعب) وقال في حسرة:

- لقد مات جمك لأنه تعب من كثرة نقله للماء إلى قبر

زوجتك (أم عمير).

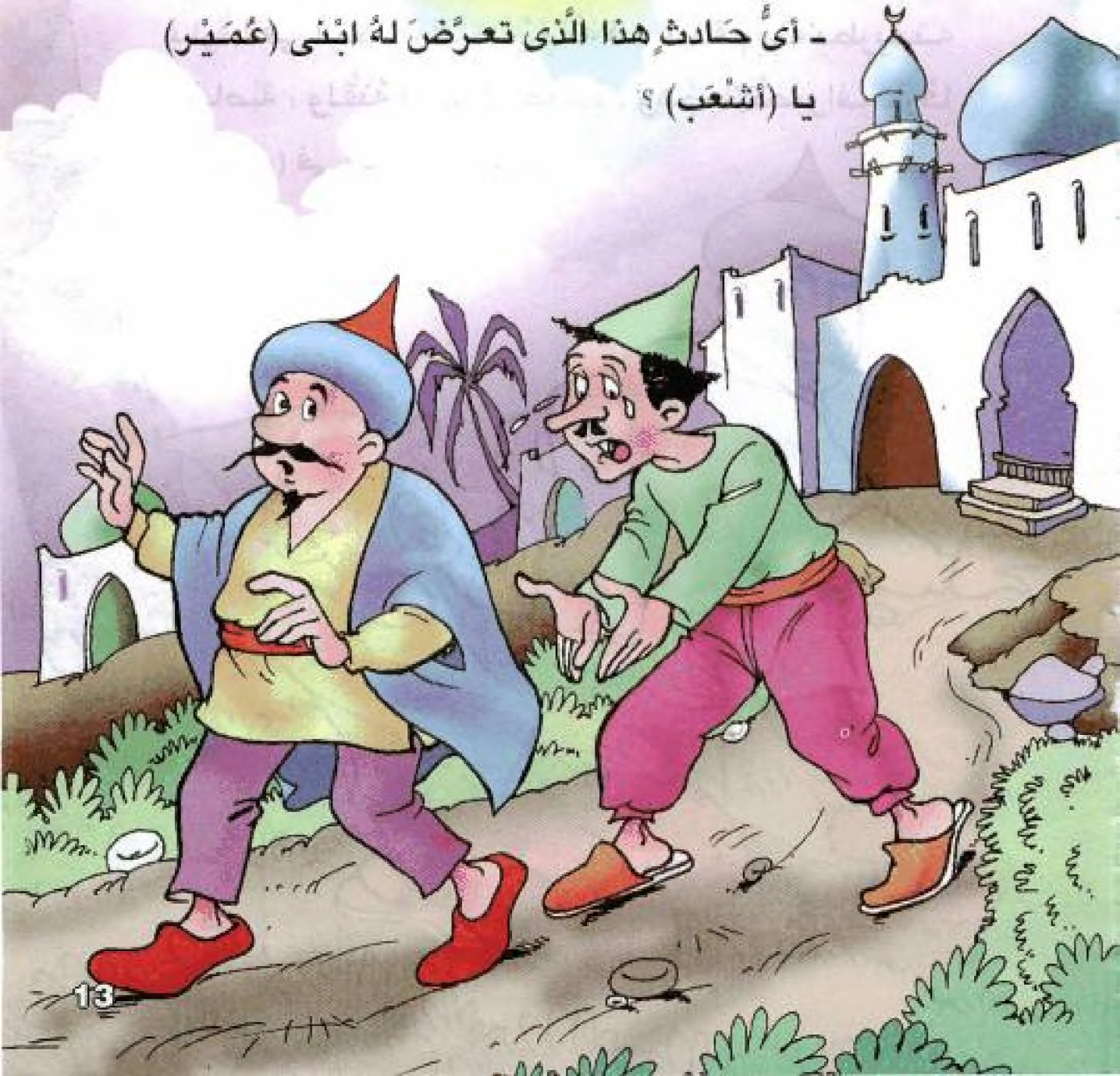
حبس (مسعود) أنفاسه، وغالب دموعه بصعوبة وقال

والحرن يملأ قلبه:

- أو ماتت زوجتي (أم عمير) شريكة حياتي وأم ابنائي؟



وفى خُبثٍ ولا مبالاةٍ قال (أشْعَب) :
- لقد ماتت - رحمها الله - بسبب كثرة بكائها وحزنها
على فراق ابنك (عُمَيْر) الذى راح ضحية حادث اليم .
لم يتمالك (مسعود) نفسه ، فراح يبكى بشدة ، بعد أن
فجعه أشْعَب فى أهله ، لكده تحامل على نفسه وسأل (أشْعَب) :
- أى حادث هذا الذى تعرض له ابنى (عُمَيْر)
يا (أشْعَب) ؟



تظاهر (أشعب) بالبكاء والحزن وقال :
- لقد سقطت عليه الدار ، فتهشم رأسه ، ومات على
الفور .. ولا حول ولا قوة إلا بالله .. وإنا لله وإنا إليه
راجعون ..
أنهى (أشعب) حديثه ، ونظر إلى (مسعود) فوجدته
غارقاً في البكاء ، فأحس بأنه قد انتقم منه بطريقته
الخاصة ، ولقنه درساً لا ينساه ، وهم بالانصراف تاركاً
(مسعود) في شروده وحزنه .



وقبل أن ينصرف (أشعب) كانت المفاجأة المذهلة
في انتظاره ، فقد كان (عمير) قادمًا من قوره راكبًا
الجمال ، وما إن رآه أبوه حتى اختصنه وقال :
- لقد فجعتني (أشعب) فيك يا بني ، وزعم أنك مت .
رد (عمير) قائلاً :

- لقد أرسلتني أمي لكي أطمئن عليك ، وأحذرك من
(أشعب) لأنها علمت أنه ينوي زيارتك .



عَقَدَتِ الْمُفَاجَاةُ لِسَانَ (أَشْعَبَ) ، ودارت به الأرضُ ، ولم
يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ .
وما هِيَ إِلَّا لَحْظَاتٌ حَتَّى انْهَالَ عَلَيْهِ الْجَمِيعُ بِالْعِصِيِّ
حَتَّى أَوْجَعُوهُ ضَرْبًا ، عِقَابًا لَهُ عَلَى سُوءِ صَنْيعِهِ وَطَمَعِهِ
وَتَطَفُّلِهِ .

وَلَمْ يُنْقِذْهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ ، إِلَّا فِرَارُهُ ، حَيْثُ أَطْلَقَ سَاقِيَهُ
لِلرَّيْحِ وَوَلَّى هَارِبًا ، وَكَانَتْ آخِرُ كَلِمَةٍ قَالَهَا :
- قَاتِلِ اللَّهُ التُّطْفُلَ وَالطَّمْعَ ..

(تَمَّتْ)

